

جرائم لا مثيل لها في التاريخ

عبد القادر احمد العيداني (*)

(موقع الناس)

2025 / 3 / 11

في اواسط عام 1959 خيمت سحب سوداء على سماء العراق الصافية , منذرة بردة ثورة 14 تموز عن اهدافها وذلك تمثل في ارتداد الطبقة العسكرية الحاكمة عن اهداف ثورة 14 تموز وتصدي بوجه الوعي الثوري , وبالتالي هذا الارتداد كان وبالأعلى عليهم وعلى الشعب العراقي وطلبعته الحزب الشيوعي العراقي .

وبسبب تعرض البوصلة السياسية بالخطر الثوري المزيف ضاعت الانتصارات التي حققتها الثورة من بين اصابعنا ولم ننجح بوضع الضماد على الجرح الذي ظل من جراء ذلك ينزف دماً وارهاباً وعسفاً وقتلاً لخيرة ابناء الشعب الذين وقفوا بوجه المؤامرة الامريكية وعمالئها من اقزام وفلول الحرس القومي , من شذاذ الافاق ومن الموقع النتن الذي تربوا فيه هؤلاء الاقزام الذين لا يسرهم ان تتطور عجلة التاريخ نحو السمو والمجد وكان الخدر الثوري وعدم وضع الايدي على المطبات التي كانت يخطط لها هؤلاء الاوباش ان ضاعت الثورة بعد ان تذبذبت البوصلة بدرجة 180 درجة وادت الى ان يكون الشعب امام امتحان عسير بسبب اخطاء السياسات والسياسيين ازاء كوكبة باسلة من الشهداء والسجناء والهاربين من ظلم من جلبهم في القطار الامريكي والزيبانية من حكام بعض الدول العربية , فغرقت السفينة بركابها بما فيها الطغمة العسكرية الاولياغاكية الحاكمة والتي لم تمتلك عيون فاحصة للمسيرة نحو الطريق الصحيح بوضع ايديهم في ايدي الطبقات المسحوقة من ابناء شعبنا هكذا انتنا ريحاً صفراء عاتية في يوم شتائي بارد (رمضاني) من شباط 1963 واصبح الطريق سالكاً لكل اعداء الشعب الانتقام منه ومن طلبعته الباسلة واخذت وسائل الاعلام تصدح بالتغني والتنهاني لحكام البعث الطغاة وفلول الحرس القومي ازاء مخططات الاستخبارات الامريكية وكانت محطته الاذاعية في الكويت تنفذ السم الزعاف ضد الشعب العراقي وتوجه فلول الحرس القومي الفاشي الى عناوين وبيوت واماكن تواجد الشيوعيين لغرض الانقضاض عليهم وابدانهم .

ان الحرس القومي في العراق ما هو الا صورة معكوسة للحرس النازي في المانيا زمن الهتلرية وجرائم الطاغية موسليني وكل الطغاة على امتداد التاريخ , حيث ارتكبوا ابشع الجرائم بحق القوى الخيرة من ابناء عراقنا المظالم وكان رد الفعل الاول في صبيحة 8 شباط 1963 في مدينة البصرة , ان انطلقت الجماهير ذات المصلحة الاساسية من اهداف ثورة 14 تموز وكان كل ظننا ان خطط الطوارئ التي كانت سوى حبراً على ورق وليس لها مفعول ازاء تحديات البعث والحرس القومي .

فانطلقت صبيحة اليوم الدامي مظاهرات عارمة في مدينة البصرة وهي مخدولة لا سلاح بيدها وهي تطالب به ولا من يدلها على الطريق الصحيح للتصدي لهؤلاء الاوباش فكانت مظاهرات عفوية كان من جرائمها ان فقدت اثنين من ابناء الشعب العراقي هم الشهيدان شاكراً نعمة هليل وخلف حمدان عريبي السوداني والكثير من الجرحى الذين تصدوا بصدور عارية لرصاص الانقلابيين وان هذه المظاهرات استمرت لمدة يومين امام متصرفية البصرة (محافظة البصرة) ومناطق متفرقة من المدينة .

اما التنظيم العسكري للحزب في البصرة والذين كان الناس البسطاء يعولون عليه من الامل في رد المتآمرين الى جوارهم فقد تخاذل ذلك المسؤول عن ان يبادر في اعطاء الاوامر الى التنظيمات العسكرية لتتصدى للانقلابيين الا حدوث تحرك بسيط لم يكن له تأثير على مستوى مدينة البصرة , فبرز الشهيد الملازم صلاح الدين احمد الذي تم نقله عقوبة من الموصل الى القاعدة البحرية في البصرة في عهد عبد الكريم قاسم بسبب

تصديه في مؤامرة الشواف فقام الشهيد صلاح الدين احمد ورفيقه الملازم يونس محمود وهما من الضباط الذين تم الانتقام منهم ومحاربتهم من قبل استخبارات عبد الكريم قاسم

ففي صبيحة يوم الانقلاب قاما بتنفيذ توجيهات الحزب المبلغيين بها ضمن خطة الطوارئ التي كانت من الاحلام وغير واقعية لكن الاحداث المتسارعة خلال الانقلاب ان يقبوعوا خلال الانقلاب جعلتهم ان يقبوعوا في معسكر سجن القاعدة البحرية مع المئات من الجنود من المعتقلين في حين كانوا ينتظرون التعليمات لمقاومة الانقلاب البعثي وبسبب تسارع الاحداث السياسية على مستوى القطر برجحان كفة الانقلابيين لصالحهم لم يقوموا باي عمل ثوري وعسكري بوجه الانقلابيين .

اصبحت سجون ومقرات الحرس القومي وقصر النهاية في بغداد ودوائر الامن والاستخبارات على امتداد الوطن تستقبل الجيش الجرار من الشيوعيين الذين وقعوا ضحايا في قبضة البعثيين فكانت هذه الدوائر تستقبل المئات على مستوى مدينة البصرة وقام زبانية البعث من الحرس القومي بالاستيلاء على مقر جمعية الاقتصاديين العراقيين الواقعة على نهر الخورة لتكون مقراً لهم في تعذيب وابادة الشيوعيين وكنت احد هؤلاء الضحايا بعد ان تم اعتقالي من قبل زمرة من الحرس القومي في ايامه الاولى وبعد التعذيب الارهابي المتعدد الاشكال كالتعليق في المروحة السقفية او السحل بواسطة بحبل مربوط في السيارات وكذلك الربط في كرسي (ستول) ويظل المعتقل عدة ايام دون نوم او راحة لغرض ارغام المعتقل بالاعتراف على رفاقه في الحزب وكانت هنا تجربتي الاولى في الاضطهاد وبسبب الوقت المبكر لاعتقالي وعدم ورود اعترافات ضدي تم نقلني الى دائرة امن البصرة ولم تكن هذه اقل اجراماً وشراسة من مقر الحرس القومي .

وبالعودة الى مقر الحرس القومي انه في احد الايام تم جلب الراحل المناضل الشيوعي طعمة مرداس من الناصرية لغرض اجباره على الاعتراف على تنظيمات الناصرية للحزب الشيوعي فظلوا يشتمون فيه ويحتقرونه وقد تصدى له احد فلول الحرس القومي بالسباب و الشتائم واتهمه بالعمالة للاستعمار , فما كان من الراحل الباسل طعمة مرداس ان يتحداهم ويقول لهم تحت سمعي ونظري (ولكم انا عميل للاستعمار) انا طعمة مرداس كنت عضواً في اول خلية للحزب الشيوعي العراقي نظمها الشهيد الراحل فهد في معمل ثلج الناصرية اما اذا اردتم اعترافي فاني طعمة مرداس عضو اللجنة المحلية للناصرية واسمي الحزبي (اسد) ولا اعرف غير ذلك فظل صامداً بطلاً بوجه الاقزام الذين تقزموا من خلال مواقفه الشيوعية وكنت شاهداً لهذه الحالة في مقر الحرس القومي بالبصرة بهذا الموقف البطولي للراحل طعمة مرداس .

في احد الايام تم جلب شخص امي عندما خضع للتعذيب البربري اعترف انه انتمى للحزب الشيوعي قبل يومين فقالوا له القتلة من البعثيين الم تسمع بالبيان رقم 13 في اباداة الشيوعيين والحزب الشيوعي فرد عليهم اني انتميت للحزب الشيوعي بعد سماعي لبيانكم المشؤوم انه الراحل نوري كاطع من اهالي الجبيلة في البصرة.

بعد ذلك تم ارسالنا الى معتقل امن شرطة البصرة ولم يكونوا باحسن حال من الحرس القومي بالتعذيب والارهاب ثم تم نقلنا الى مركز شرطة البصرة في منطقة البصرة القديمة حيث الارهاب والعسف والتعذيب للمعتقلين كالتعليق بالمروحة السقفية وشد الارجل بحبل البندقية (زوبة) والقيام بالضرب المبرح على اسفل القدم بالاضافة الى الضرب واللكمات والاساليب الاجرامية الاخرى وفي احدى الليالي ونحن في معتقل شرطة البصرة حيث استعملت اخس واقبح اساليب التعذيب للنيل من ارادة الشيوعيين الا انها اصطدمت بجدار فولاذي في الصمود والدفاع عن اسرار الحزب وناس ضحوا بحياتهم في سبيل الشعب العراقي الابي .

في احدى الليالي السوداء تلك جاءت زبانية الحرس القومي بقائمة اسماء لبعض المعتقلين الغرض منها اطلاق سراحهم وكان اغلبهم ناس ابرياء لا صلة لهم بالسياسة وانما تم اعتقالهم على اثر الشبهات فنادوا على اسم

الرفيق ايليا انطوان (ابو سمير) لغرض اطلاق سراحه فارتعب الجلادون من زمر الحرس القومي منهم وكانهم امام الرئيس الكوبي كاسترو وذلك بسبب الشبه بين الرجلين من خلال اطالة اللحي فطلبوا من الراحل ايليا ان يحلق لحيته على امل العودة في اليوم التالي لاطلاق سراحه وعندما عادوا في اليوم الموعد وجدوه على حاله لم يحلق لحيته فلم يطلق سراحه وكان ثمن عدم حلاقة اللحية سبع سنوات في سجن نقرة السلطان .

وبسبب اكتظاظ المعتقل وعدم استيعاب آخرين تم نقل وجبة منا كنت من ضمنها الى معتقل معسكر قتيبة في الشعبية في سجون تحت الارض فقاسينا الامرين من العطش والجوع وكانت حصة المعتقل الواحد لليوم صمونتين الحجر صلابته اقل منها ولا تؤكل الا بالتنقيع بالماء وامضينا شهرين في هذه السجون حيث لا يتم اخراجنا الا مرتين في اليوم لقضاء الحاجات الصحية وكان أمر المعتقل غانم المصباح الذي اذقنا مع زبانيته صنوف التعذيب والارهاب الى ان تم اعادتنا الى معتقل شرطة البصرة بعد مرور تلك الشهرين القاسيتين .

في ظهيرة يوم الثالث من تموز 1963 طرقت الى اسماعنا بقيام ثورة ضد حكام البعث والحرس القومي وهي انتفاضة حسن سريع في معسكر الرشيد التي عرفنا عنها بعد ذلك .

وفي يوم الخامس من تموز 1963 قامت الزمر البعثية والسلطات الديكتاتورية بجلب المعتقلين الشيوعيين من سجون القاعدة البحرية في باصات خشبية قديمة وهم مكبلين بالاصفاد امام مركز شرطة البصرة وتم قراءة اسماء للمعتقلين ورميهم في تلك الباصات القديمة ومن ثم توجهت القافلة (قافلة الموت) الى سجن البصرة المركزي الواقع امام المستشفى الجمهوري واصعدوا المئات من السجناء في تلك الباصات والتي تحرسها شرطة الهجانة (شرطة البادية الجنوبية) مروراً بالشعبية حيث اضيف لنا من كان معتقلاً هناك سواءً في معتقل قتيبة او سجن القوة الجوية .

سارت القافلة ونحن لا نعرف اين تسير وكان كل ظننا انهم سيقتلوننا رمياً بالرصاص في هذه الصحراء كرد فعل لهذا العمل البطولي لانتفاضة معسكر الرشيد .

وكان عدد المعتقلين في هذه القافلة (قافلة الموت) 403 معتقلاً سياسياً والغرض من ذلك زجهم في سجن نقرة السلطان ليس عن طريق قطار الموت الذي وصل قبلنا بيوم الى السجن .

للأسف ان قافلة الموت لم تحظى بأي تغطية اعلامية سواء عن طريق الصحف السرية والعلنية الاخرى وان الكثير من ابناء الشعب لم يسمع بها مطلقاً الا عن طريق كتابات قليلة عنها لانها قافلة الفقراء والمعدمين .

ويتلخص استعراضنا لهذه الملحمة البطولية للشيوعيين العراقيين في قيام زمر البعث بجمع المئات من الشيوعيين العراقيين المعتقلين في سجون ومعتقلات مدينة البصرة في باصات خشبية مستهلكة كثيراً وقديمة مما ادى الى تعطلها وغرزت اطاراتها بالرمال الصحراوية في الطريق الترابي الغير مطروق من الانسان من قبل في جو قائن من حرارة الصيف والاعاصير الرملية تم حشرنا في تلك الباصات ونحن لا نعلم عن الوجهة التي ينون ارسالنا اليها هؤلاء الاوباش .

بعد ان تم احاطتنا بجدار من افراد شرطة البادية (الهجانة) ونحن لا نعلم اين تتجه بنا هذه الباصات راودتنا افكار كثيرة عن مصيرنا منها انهم سيؤخذنا الى ساحات الاعدام الجماعي في متاهات الصحراء وربما سيعودون بنا الى سجون معسكر قتيبة في الشعبية علماً ان سجون الشعبية شهدت اعتقال الكثير منا بعد مؤامرة 8 شباط 1963 الدموية السوداء .

كانت قافلة المعتقلين محاطة بحراسة مشددة من قبل افراد شرطة البادية فواصلت مسيرتها وتجاوزت منطقة الشعبية ودخلت في عمق ارضاً صحراوية قاحلة لم يطرقتها بشر من قبل الا من بعض الرعاة الذين يرتحلون

في الصحراء بحثاً عن العشب والماء وكانت هذه الصحراء في مسالك الطرق الرملية تدمي العيون وتمزق الاجساد العارية للمعتقلين الذين لا يملكون الا عدالة مبادئهم الثورية .

الا ان وصلت القافلة الى منطقة (خضر الماء) وبعد التوقف قليلاً استمرت القافلة بالمسير بعد مشقة رعاء وتعطلت العديد من الباصات وقام المعتقلين بأصلاحها في هذه الطرق الصحراوية ذات التلال الوعرة تم وصولنا الى قرية صغيرة حينذاك تسمى (بصية) وهي الان ناحية فلم يكون فيها الا مركز شرطة تابع الى مديرية شرطة البادية الجنوبية وتواجد ثلاثة او اربعة بيوت فقط لافراد الشرطة .

عند وصولنا بصية وجدنا بئر ماء مالحة (مج) وبسبب العطش الشديد الذي لا يرحم وكذلك من شدة الجوع القاسي الذي مزق احشائنا فأنزلونا في هذه الصحراء ولا نرى سوى السماء والصحراء وكانت اسلحتهم موجهة نحو صدورنا ورؤوسنا وكل ما كنا نبغيه ارتشاف جرعة ماء مالحة من اجل نرطب فيها شفاهنا المتبيسة جراء لهيب الريح العاتية الحارة في تموز القائظ وكان معنا مناضلين من كبار السن افترشوا الصحراء من اجل اراحة اجسامهم غير عائبين من العقارب والافاعي والحشرات المتواجدة في هذه الصحراء وبالإضافة الى معاناتنا من شدة الجوع الذي مزق بطوننا لحين وصولنا بصية اضافة معتقل واحد من مركز الشرطة الى القافلة اعتقد انه معلم اطفال القرية .

وبعد هذه المعاناة في هذه المسيرة المريرة عرفنا اننا مرسلين الى سجن نقرة السلطان وحينما كنا نسأل افراد الشرطة المرافقة لقافلة الموت متى نصل الى نقرة السلطان فيرددون علينا باللهجة البدوية الدارجة (شمرة عصا) وراء تلك التليلات وتستمر فينا قافلة الموت وهي تقطع البادية الجنوبية بصحاريها حيث ظلت القافلة وتاهت بطريقها عدة مرات الى ان حط بنا الرحال في سجن نقرة السلطان شبه اموات وهياكل محنطة لا تستطيع الكلام والنطق والرمال تغطي اجسادنا .

ان العمل البطولي لانتفاضة معسكر الرشيد في الثالث من تموز عام 1963 م كان عملاً بطولياً لجنود بواصل في معسكر الرشيد دفاعاً عن وطناً سرقته عصابات البعث وحرسه القومي مما حدا بالحكام المجرمين القيام باجراءات بحاربة الموقوفين والمعتقلين في معسكر رقم 1 في الرشيد كرد فعل لهذه الانتفاضة الباسلة لغرض حماية نظام حكمهم المتفسخ فقاموا باجراءات عديدة منها ارسال المعتقلين من العسكريين ضباطاً ومراتب وبعض المدنيين الموجودين في هذا السجن الرهيب الى سجن نقرة السلطان عن طريق قطار الموت الذي تطرق له بشكل مسهب الكاتب المرحوم جاسم المطير كما كتب قبله عن هذا القطار المأساة (علي كريم سعيد) في كتابه (العراق البيرية المسلحة) .

اما قافلة الموت (قافلة الفقراء والمعدمين) التي تناستها وسائل الاعلام وهي تخص حوالي (403) معتقلاً سياسياً فأنها لم تلقى الاهتمام الاعلامي الذي تستحقه ولم تسلط عليه الاضواء .

وبالعودة الى مدينة البصرة وعن دور العسكريين ممن لم تنكشف تنظيماتهم الحزبية وكذلك دور وبعض المدنيين ممن كانوا على الاستعداد للمشاركة واسناد انتفاضة معسكر الرشيد (حركة حسن سريع) كان للكاتب لقاء نشره في العدد 37 عام 2009 في مجلة الشرارة النجفية حيث تحدث عن دوره في الانتفاضة الشيخ موحان صالح الفريجي الذي كان نائب ضابط وكان شيخ عشيرة الفريجات وتم الحكم عليه بالاعدام من قبل المجلس العرفي العسكري فتحدث عن خلفية كونه انه من مدينة العمارة نرح الى البصرة بسبب ظلم الاقطاعيين للفلاحين الفقراء في العهد الملكي " قائلاً بعد ان استقرت عائلتنا في البصرة ارتبطت في الحزب الشيوعي العراقي عام 1954 في العهد الملكي فواصلت العمل الحزبي سواء في التنظيمات المدنية او العسكرية لحين اعتقالي في يوم الثامن من تموز 1963 "

فتحدث بشكل مسهب عن دوره عند حدوث انقلاب 8 شباط الدموي حينما كان عسكرياً في الفوج الثالث اللواء الخامس عشر واتصل بأمر الفوج العقيد مصطفى القرغولي الذي كان يتعاطف مع الحزب الشيوعي العراقي واخبره الراحل باستعداد التنظيمات العسكرية في المعسكر للتحرك ضد الانقلابيين فكان مرتباً ففوت على الجنود الشيوعيين الفرصة مما ادى الى قيام بعض الضباط البعثيين بأخذ زمام المبادرة والسيطرة على المعسكر.

وتطرق الثائر الفريجي " انه كان في وحدتنا العسكرية خمس طائرات ميك 15 وطائرتين ميك 21 " .

ويعود بالقول ان هذه الاحداث لم تفل من عزيمتنا فقمنا بتغيير اساليب تنظيمنا عن طريق الصلات الفردية والخطبية واستطعنا ان نتصل بالتنظيم المدني الذي سلم من ضربة البعثيين في منطقة الجبيلة والمفتية وقمت بتهريب العديد من القادة الشيوعيين من عدة محافظات الى ايران عن طريق سيارتي العسكرية لأنني كنت في مرتبة رئيس عرفاء الوحدة والمسؤول عن المعسكر وسيارتي لا تخضع للتفتيش وبمرور الايام وتسلط زمر البعث قمنا بتشكيل فصائل فدائية تضم العديد من الشباب والطلبة وكان هدفنا الثورة ضد الانقلابيين في المنطقة الجنوبية وكذلك تأمين الاتصال ببعض التنظيمات الحزبية التي سلمت من ضربة البعث في العمارة والناصرية عن طريق المنتسبين العسكريين من ابناء تلك المحافظات الذين كانوا منسبين الى وحدتنا العسكرية وتم ايضاً الاتصال بالحركة الكردية عن طريق العسكريين الاكراد في وحدتنا حين ذهابهم الى عوائلهم خلال الاجازات فتم ارسال رسالة شفوية الى الراحل مصطفى البارزاني عن استعدادنا للقيام بالثورة وكان جوابه ستجدوني في بغداد حال اندلاع الثورة وربما اصل الى بغداد مع قواتي المسلحة قبلكم .

ويستطرد الراحل الشيخ الفريجي " اما بخصوص انتفاضة معسكر الرشيد فكانت تصلنا اخبار كثيرة عن التهيؤ لعمل ثوري حاسم من خلال الجنود والمراتب المنقولين بين الوحدات العسكرية وكنا مبلغين بأن الموعد الحاسم هو الخامس من تموز 1963 لكننا تفاجئنا في الثالث منه بسبب اعتقال بعض العناصر الشيوعية في معسكر الرشيد , ومن خلال بعض الاخطاء التنظيمية ومن ضمنها القاء القبض على احد الهاربين في منطقة السبية لغرض الهروب الى ايران اعترف علينا فتم اعتقالنا من قبل الاستخبارات العسكرية وكان عدد المعتقلين من المدنيين والعسكريين الذين تم الحكم عليهم 101 وكان الحكم علي الاعدام شنعاً حتى الموت مع بعض المشاركين من عسكريين ومدنيين

سجن نقرة السلطان

بعد وصولنا الى سجن نقرة السلطان بأيام اثر انتفاضة حسن سريع وذلك بعد يوم واحد من وصول المعتقلين في (قطار الموت) وكان السجن ممتلئ بالالاف من المعتقلين و السجناء حيث لم تستوعبهم الرداهات والغرف والقوايش فأضطر الى بعض السجناء لبناء خيم بين القوايش لتكون مأوى لهم ولم تمضي مدة من الزمن الا وان استلمت زمرة من الحرس القومي برئاسة المجرم سليم الزبيق علماً انه كان متهماً بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم وتم في حينه الحكم عليه بالاعدام استلم امر ادارة السجن فأول اجراء قام به وزمرته بعد ان تم ترحيل السجناء الساكنين بين الرداهات في الخيم الى داخل القوايش حيث ادت الى غلق القوايش ولا يمكن الخروج للساحة الا مرتين في اليوم وذلك لغرض الذهاب الى الحمامات والمرافق الصحية وبشكل متسارع والقتلة يصوبون اسلحتهم الى السجناء وايديهم على الزناد اما المواجهات فكانت ممنوعة وكان زبانية الحرس القومي في الليل يدقون على علب التتاك لغرض ازعاج السجناء وحرمانهم من النوم وعند فتح القوايش لغرض الاستحمام والذهاب الى المرافق الصحية يفتحون قاووش واحد الى ان ينتهي خروجهم وعودتهم فيتحولون الى قاووش آخر في احدى المرات تأخر الرفيق (جوهر صديق شوايس) قليلاً بسبب مرضه فما كان من الزمر البعثية من الحرس القومي ان ينهالوا عليه بالضرب وبأعقاب البنادق والرشاشات وهو لا يبالي ويسير بالرغم

من تدفق الدماء من رأسه لأنه اعتبر الهرولة او الركض امام زمر الحرس القومي نوع من انواع الجبن والضعف .

واستمر اراهابهم ومضايقتهم وتعذيبهم للسجناء خلال الاشهر الاربعة قبل انقلاب 18 تشرين الثاني 1963م ففي يوم 17 تشرين الثاني اي قبل يوم واحد فقط من سقوط حزب البعث الفاشي استنفز اوباش الحرس القومي السجناء المتواجدين في ردهة رقم 6 من السجن فأخذوا يطلقون العيارات النارية داخل الردهة مما حدا بالسجناء الاستعداد الدفاع عن انفسهم برمي الاحذية والنعل بوجه افراد عصابة الحرس القومي فلادوا بالفرار هاربين من القاوش مما استدعى ان تتدخل ادارة السجن حين سماعهم اصوات الرصاص فشككوا مجموعة من الحرس القومي و الشرطة ودخلت مرة ثانية الى قاوش رقم 6 واختارت مجموعة من السجناء ممن كانوا قرب الباب المواجهة للساحة لغرض اذلالهم وهم كل من الرفاق عبد الكريم علي الشذر وجبار ناصر وعبد الله عبيد وكاكا درويش وحنا بطرس وآخرين لا اذكرهم فقيدهم بالسلاسل وخطفهم الى خارج السجن حيث بدأ حملة المجرمين بالتعذيب البربري بكل اصنافه وكانت خاتمة حلقة شعر رؤوس هذه النخبة من الابطال (نمرة صفر) عقوبة لهم وذلك بسبب تحديهم البطولي لفلول الحرس القومي وبعد حلقة رؤوسهم طلب منهم زمر الحرس القومي بلم وجمع شعر رؤوسهم ورميه في القمامة الا ان هذه المجموعة من السجناء لم تنفذ هذا الطلب باعتبار جمعه ونقله يكون نقطة ضعف وخذلان لهم ازاء صمودهم فكان موقعهم رجولياً يمثل الروحانية الشيوعية في التحدي والصمود وبعد الاستمرار في تعذيبهم تصدى لهم الراحل كريم الشذر وقال بالنص وهو يخاطب مدير السجن وجلوزته (انت مدير للسجن وهذه جريمة قتل تتحمل مسؤوليتها فارتعب مدير السجن امام صمود الابطال) وقال انا ارفع الشعر لغرض انتهاء المشكلة .

ان تلك الايام القاسية في سجن نقرة السلطان عام 1963 برزت فيها صور الصمود والبطولة والثبات المبدئي فليطلع عليها الجميع وخاصة جيل الشباب من رجيل الشيوعيين ليتعرفوا على مواقف وتاريخ من سبقوهم في النضال في حلبة الكفاح الوطني ولكي تكون رمزاً من رموز النضال الملحمي والبطولة للشيوعيين يوم كان الموت فيه يلوح لنا بين لحظة واخرى .

عصابات التعذيب

ان جرائم البعثيين التي تعرض لها المناضلين والرفاق الشيوعيين وصلت لحد استشهاده الكثير من شهدائنا بعد انقلاب شباط 1963 وكانت اماكن التعذيب بدءاً من معتقل قصر النهاية وبنائية محكمة الشعب في وزارة الدفاع وملاعب الادارة المحلية في بغداد ومقرات الحرس القومي في كل انحاء العراق ومقرات اجهزته الامنية والاستخبارية ومعسكرات الاعتقال حيث ضمت الالاف من الشعب العراقي ومن اعضاء الحزب الشيوعي نال الكثير منهم شرف الاستشهاد ببسالة منقطعة النظير بدءاً من الرفاق سلام عادل ومحمد حسين ابو العيس وحسن عويينة وجمال الحيدري ومحمد صالح العبلي وعبد الجبار وهبي (ابو سعيد) والكثير الكثير من الابطال الذين استشهدوا في عمليات التعذيب البربري وكذلك اعتلى ارجوحة المجد الكثير من الرفاق الشيوعيين بالاضافة الى تنفيذ الحكم بالاعدام رمياً بالرصاص للكثير من الشهداء .

ان هذه الجرائم القذرة بحق الشعب العراقي قام بها نفر ظال من شذاذ الافاق ساستعرض اسماء البعض منهم في البصرة و بغداد .

في البصرة (صالح كريم اللامي / جبار صنكور / سامي سلمان / زكي عبد الغني / عبد الاله جاسم / ودود محمد / فتحي حسين / عامر السامرائي / خالص السامرائي / نصار السعدون / زهاء حسين / عبد الواحد تركي / علي حسين طهراني)

اما في بغداد فكان القتلة من هؤلاء السفلة الذين مارسوا التحقيق والتعذيب لحد الاستشهاد في معتقل قصر النهاية ومقر محكمة الشعب وملعب الادارة المحلية في الكرخ وفي الكثير من مقرات الحرس القومي بالاضافة الى دوائر الامن والاستخبارات والشرطة بعد انقلاب شباط الاسود ومما توصلنا الى اسماء البعض منهم من ضمن المئات من القتلة هم (منذر الوندواوي المشرف العام على عمليات التعذيب / علي صالح السعدي سكرتير القيادة القطرية لحزب البعث / محسن الشيخ الراضي مسؤول الهيئة التحقيقية الخاصة / بهاء حسين شبيب / ايوب وهبي / خليل العاني / منعم قدوس / صباح هابس / مدحت ابراهيم جمعة / عبد الكريم عبد القادر الشبخلي / صلاح الطبقجلي / عدنان هابس / عمار علوش / حازم المصلاوي (حازم الاحمر) / سليم الزبيك / نجاد الصافي / خالد طبرة / جبار محمد كردي / ستار محمد كردي / ناظم كزار / سعدون شاکر / حسن ابراهيم المطيري / ناجي الدليمي / هاني الفكيكي / والمئات الاخرين من هؤلاء القتلة في العديد من مقرات الحرس القومي ودوائر الامن والاستخبارات المنتشرة في ارجاء الوطن وعليه فمن الضروري وبالنظر ان جرائم القتل لا تسقط بالتقادم وتظل عوائل المعذبين والشهداء تنتظر الى من ينصفها ويعيد الثأر لدماء ابناءها من الشهداء .

عليه من الضروري ان يكون المسار باتجاهين اوله تشكيل لجنة من بعض الحقوقيين والمحامين والقضاة لكتابة لوحة قانونية بتلك الجرائم لحد القتل الى محكمة العدل الدولية والمنظمات الانسانية العالمية وخاصة منظمات حقوق الانسان وكذلك تشكيل لجان تجوب العراق لتعريه جرائم البعث المجرم الفاشي .

المصادر :

- كتاب من اعماق السجون (نقرة السلطان قيود تحطمت) من تأليف الكاتب ومن اصدارات مؤسسة السجناء السياسيين ضمن مشروع السلسلة الذهبية لادب السجون 2013 م
- كتاب من سجن نقرة السلطان الى معتقل قصر النهاية للكاتب نفسه اصدار دار قناديل عام 2019م
- مجلة الشرارة النجفية العدد 25 عام 2007 م
- مجلة الشرارة النجفية العدد 37 عام 2009 م
- صور من سجن نقرة السلطان معروضة من قبل الكاتب في متحف السجناء في بغداد تحت نصب الشهيد والبالغ عددها 500 صورة عن سجناء نقرة السلطان حجم A4

(*) باحث في شؤون سجن نقرة السلطان



بسم الله الرحمن الرحيم

رقم المرسوم
١١٠ / ١٦٠ مرفي الأول

هيئة تنفيذ الأحكام المرورية

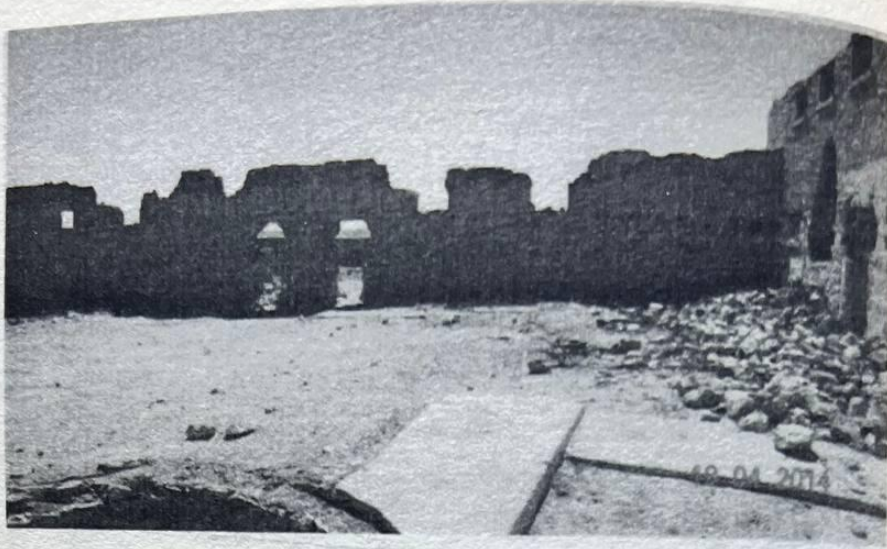
هيئة تنفيذ الأحكام المرورية بتاريخ ١٥ / ١١ / ٦١ برئاسة الحاج السيد ابراهيم وعلي رئيس وصحبة كل من الحاج السيد محمد الجبراني والسيد محمد بن السيد حسين السعيد واعدت نزارها الاتي .

الحكم عليهم . حسن علي حسين ورفقاء .
لقد صدر المرفي المذكور الاول بتاريخ ١٤ / ٧ / ٦١ في القضية المرورية ١١٠ / ١٦٠ مالم يسي .
اولا - تحريم كل من الضمير سعدون محمد الفطوسي وعبد الزهرة ابراهيم وعبد علي السواد وعبد الله عبد علي حسن الصخر وجارسي صلح وحسن علي حسين وهران موسى وعبد القادر احمد مبروك وحبيب -
بفريد دانيال هرمز وعبد الله حسن الراوي وفق المادة ١١ / ٢١ من قانون بدلالة المادة ٤٢ حصيات والحكم على كل واحد منهم بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات .
وقدر تحريمهم ايضا وفق الفقرة الاولى من المادة الاولى من القانون رقم ٢٨ لسنة ١٦٢ والحكم على كل منهم بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات تفقد المنعشان بحكمهم بالتعاقب .

ابا - الاتراخ من كل من الضمير ياموس حويد كاش وعبد حسن وبار سلطان غه وسالم عبد التيم وجيبيد سبتي موده وعلي حسين صالح وعيسى داود حنا وعلي موسى مرموح وناتر ابراهيم نكويون وقالب طلم مونا ونام ديس مرموح وعبد وحمه حسن وعبد السليم ابراهيم احمد اتيهاني وفق المادة ١٥٥ من الاصول .
التا - فهدضار هذه الحرائم من المراتب المادية وفق المادة ١ من قانون رد الاعتبار .
س علي حسين وكتابه المرفي ١٢٨٦ / ١٧٧ / ٦١ والسورحة ٢ / ١٢ و ١٥ / ١١٥ مرفي والداد الصلح
- عبد الله عبد علي حسن - ابراهيم حسن علي عزيز - جواد كاش سلطان - عبد الحسين سلطان حاجم -
عبد علي السواد - عمران موسى محمد وسيد عبد الله الفطوسي - محمدون محمد الفطوسي -
الفقرة الثانية المعدلة من قانون السلطة الوطنية رقم ١١٥ لسنة ١١٥ وصدر كتاب السيد وزير العدل المرفي ١٢٢٧ / ١١٠ والسور ١٦٥ / ١٨ / ٦١ المتضمن تنفيذ القضية بالنسبة لندفي العطب دون فورهم وطلبه فقد وصحت القضية بموجب التفتيش بالنسبة للسيا اليهم نفس .
لقد صدر التفتيش والداد الواسعة

الضميرين : - حسن علي حسين - عبد الله عبد علي حسن - ابراهيم حسن علي عزيز - جواد كاش سلطان
- عبد الحسين سلطان حاجم - فريد دانيال هرمز - حسين علي عبد العباس - عبد القادر احمد مبروك
احمد مبروك - محمد محمد الفطوسي - عبد علي السواد - عمران موسى محمد .
اولا - ان الاجراءات المتخذة بحق الضميرين اعلاه وفق المادة ١١ / ٢١ من قانون بدلالة المادة ٤٢ حصيات والحكم على كل واحد منهم بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات تفقد المنعشان بحكمهم بالتعاقب .
التا - فهدضار هذه الحرائم من المراتب المادية وفق المادة ١ من قانون رد الاعتبار .
س علي حسين وكتابه المرفي ١٢٨٦ / ١٧٧ / ٦١ والسورحة ٢ / ١٢ و ١٥ / ١١٥ مرفي والداد الصلح
- عبد الله عبد علي حسن - ابراهيم حسن علي عزيز - جواد كاش سلطان - عبد الحسين سلطان حاجم -
عبد علي السواد - عمران موسى محمد وسيد عبد الله الفطوسي - محمدون محمد الفطوسي -
الفقرة الثانية المعدلة من قانون السلطة الوطنية رقم ١١٥ لسنة ١١٥ وصدر كتاب السيد وزير العدل المرفي ١٢٢٧ / ١١٠ والسور ١٦٥ / ١٨ / ٦١ المتضمن تنفيذ القضية بالنسبة لندفي العطب دون فورهم وطلبه فقد وصحت القضية بموجب التفتيش بالنسبة للسيا اليهم نفس .
لقد صدر التفتيش والداد الواسعة



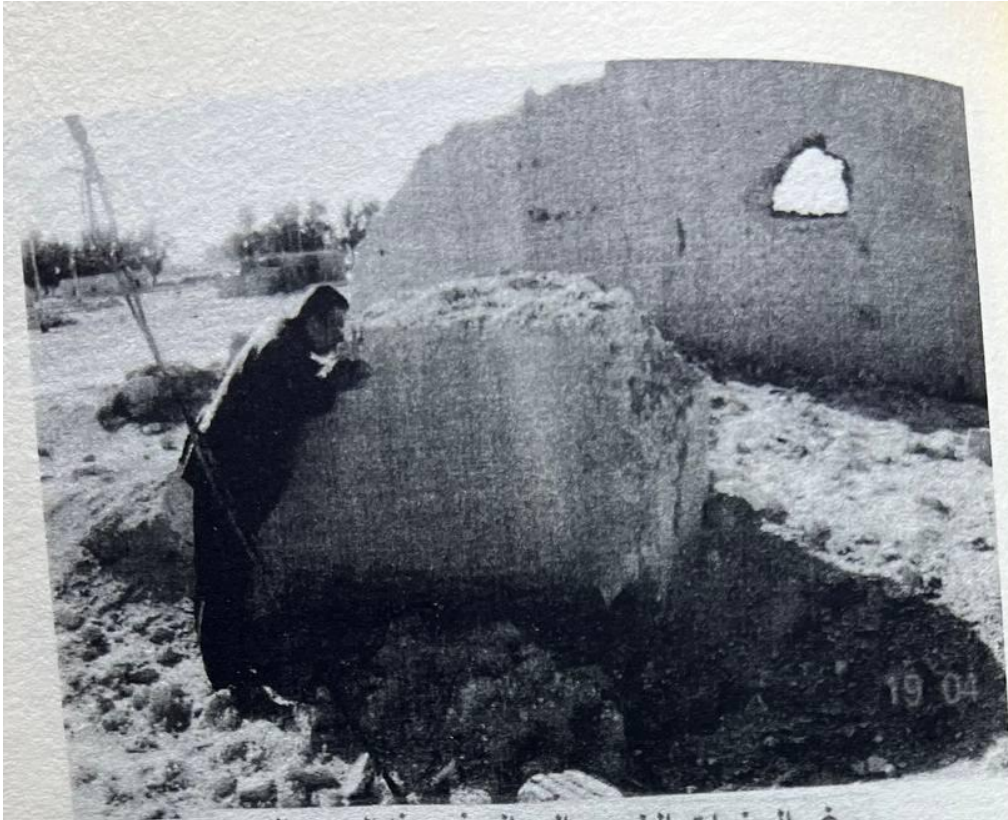


هذه نهاية سجون الطغاة

هذه نهاية سجون الطغاة



سجن القلعة بد ان تحول الى حطام



رغم السنوات الخمس العجاف في هذا السجن الكتيب
رغم السنوات الخمس العجاف في هذا السجن الكتيب، أقبل جدرانه.



اسسجل واقفال سجن نقرة السلطان تحصمت



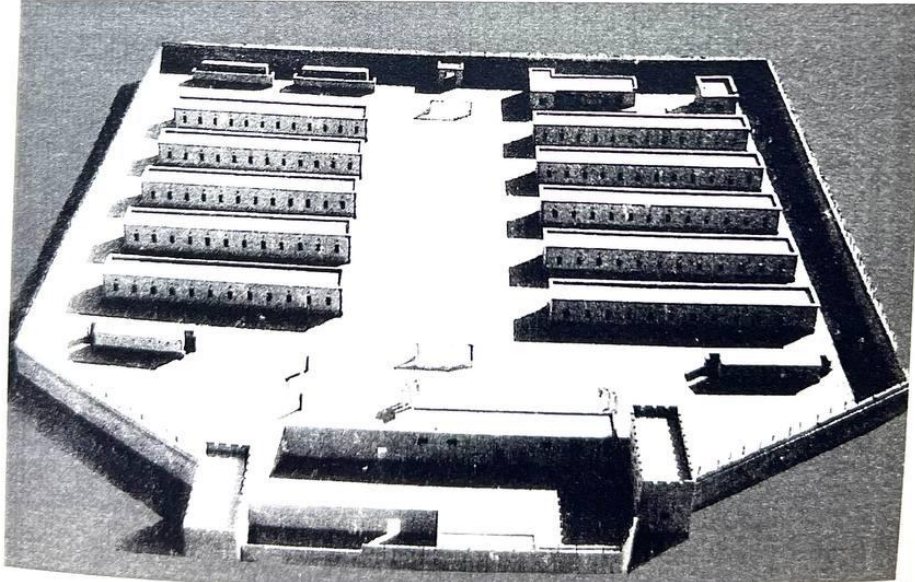
المرحوم سامي أحمد العامري
والى يساره المؤلف والى يمينه السجين حميد بتيان



الأول من اليمين: الشهيد يحيى (ق) عبد الواحد، يليه عبد المهدي حسون "أبو اسلم" ثم صادق جعفر الفلاحى.
والدكتور صلاح الخزرجي.



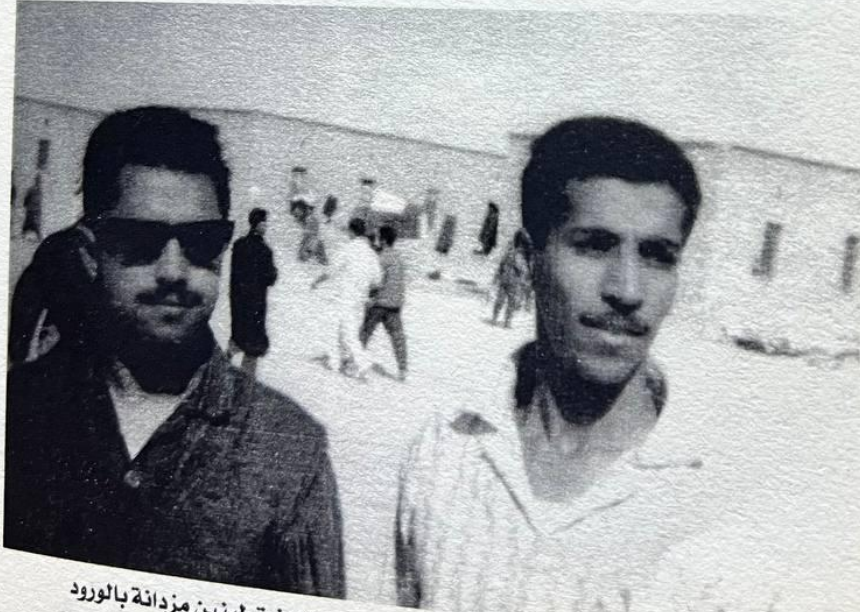
سجن القلعة القديم ويظهر أحد حراس السجن في أعلى البناية



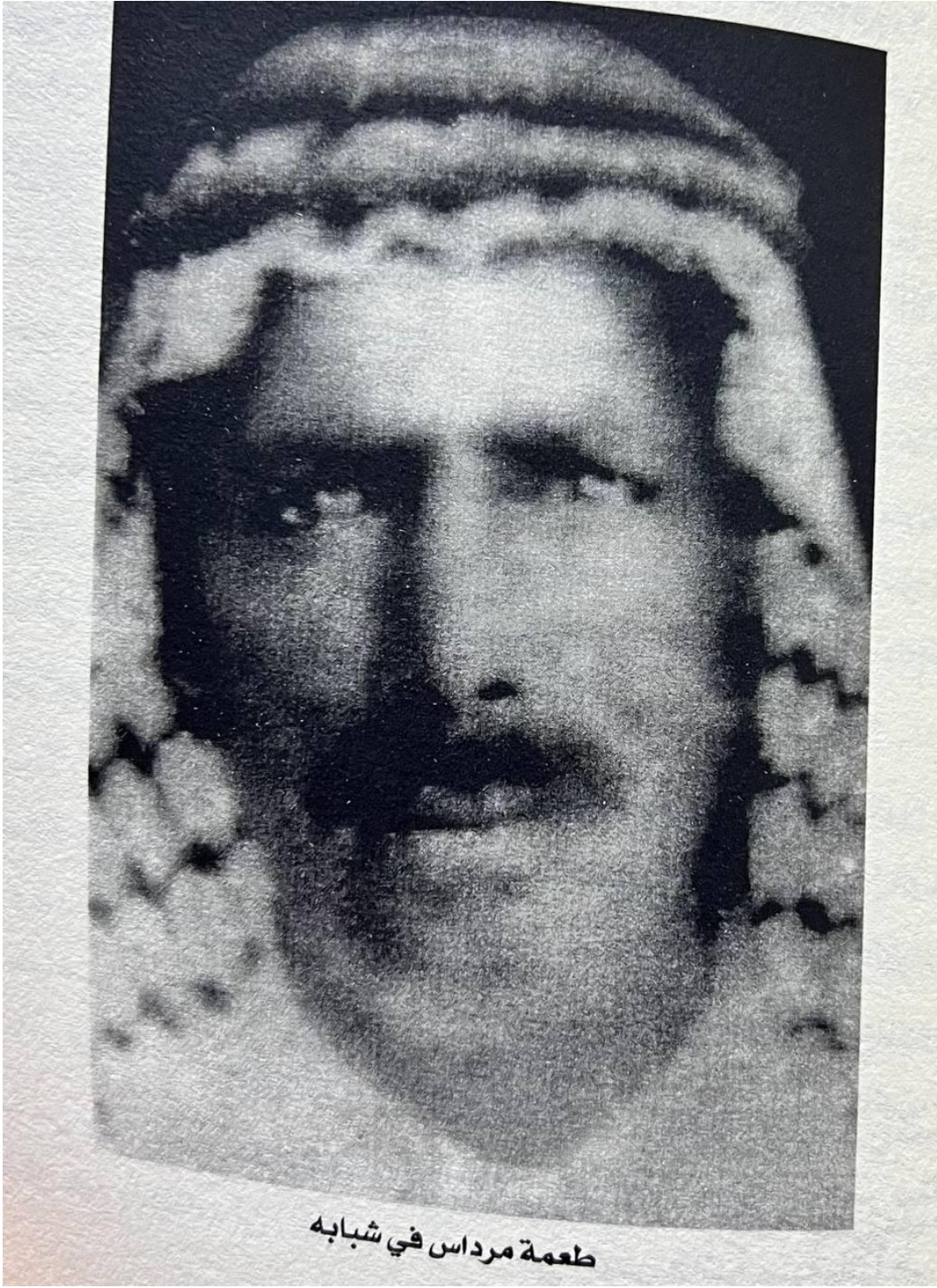
سجن نقرة السلطان الحديث، ويظهر سجن القلعة أسفل الصورة



من اليمين: ألكسان ألبير، يوسف فرنسيس، سامي أحمد، عبد القادر أحمد، خضير عباس اللامي

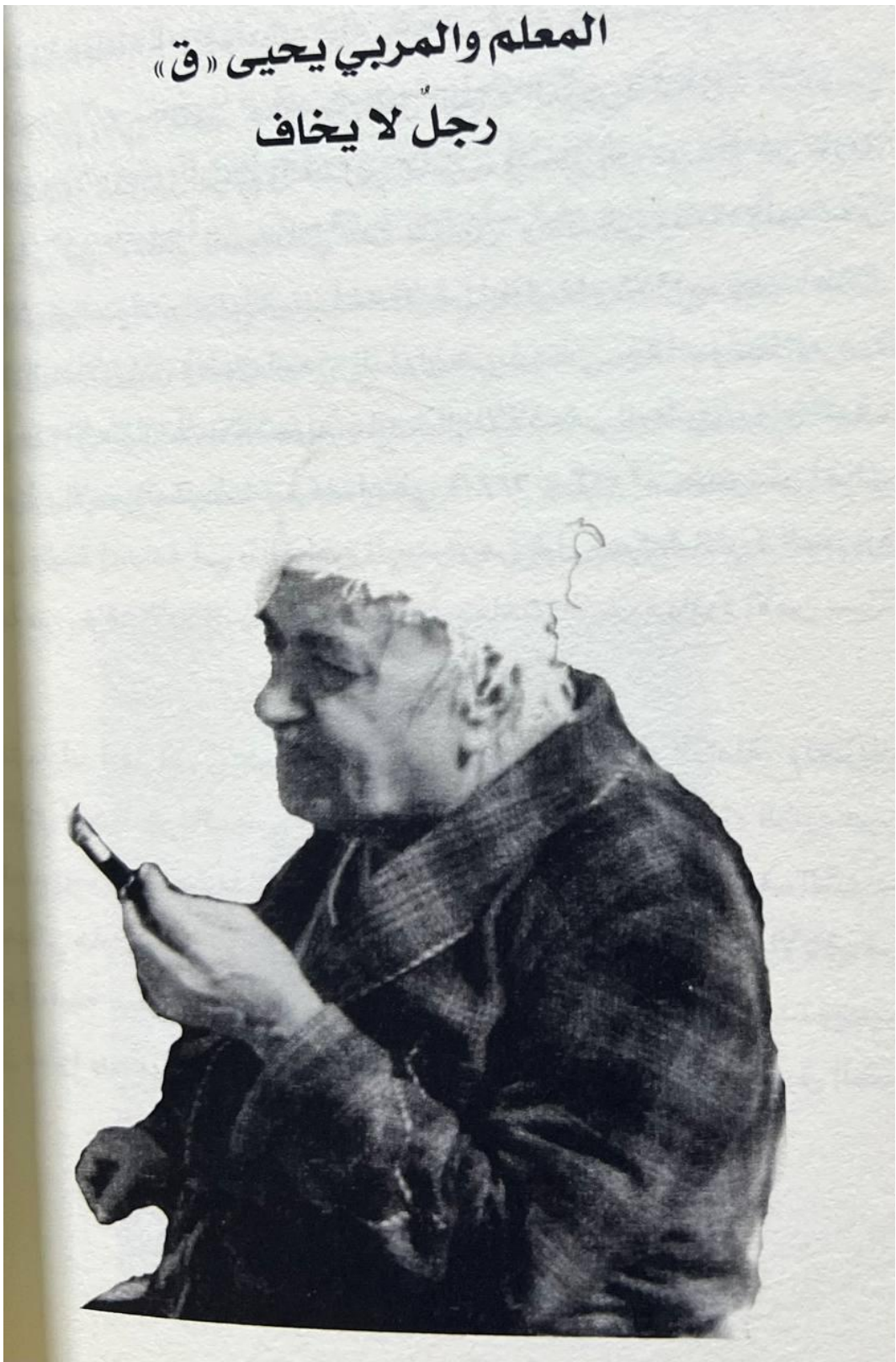


ويظهر في الخلف قسم من إطار صورة كبيرة للرفيق لينين مزدانة بالورود
من اليمين: عبد القادر العيداني، بجانبه الشهيد جواد العطية



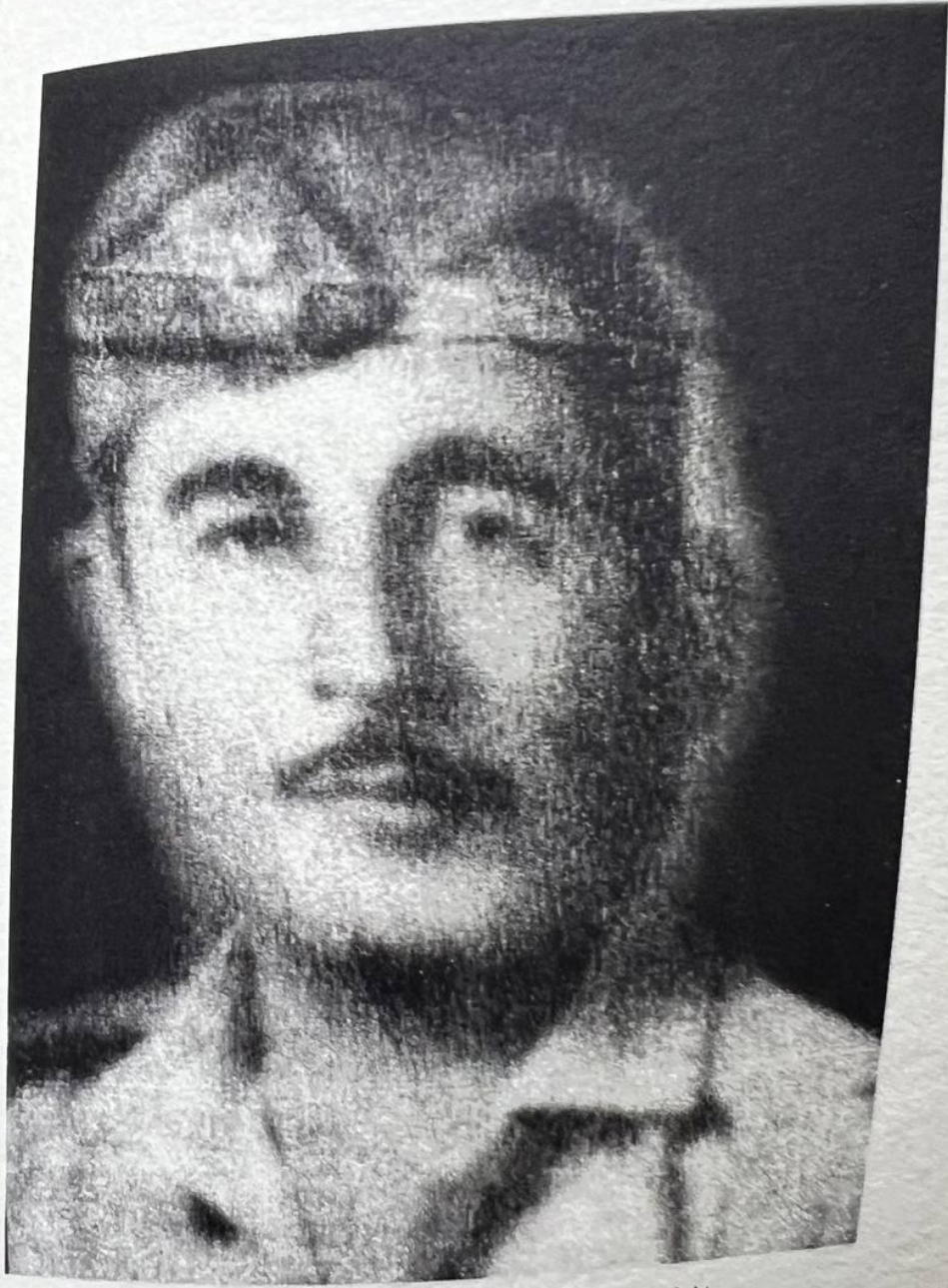
طعمة مرداس في شبابه

المعلم والمربي يحيى «ق»
رجل لا يخاف

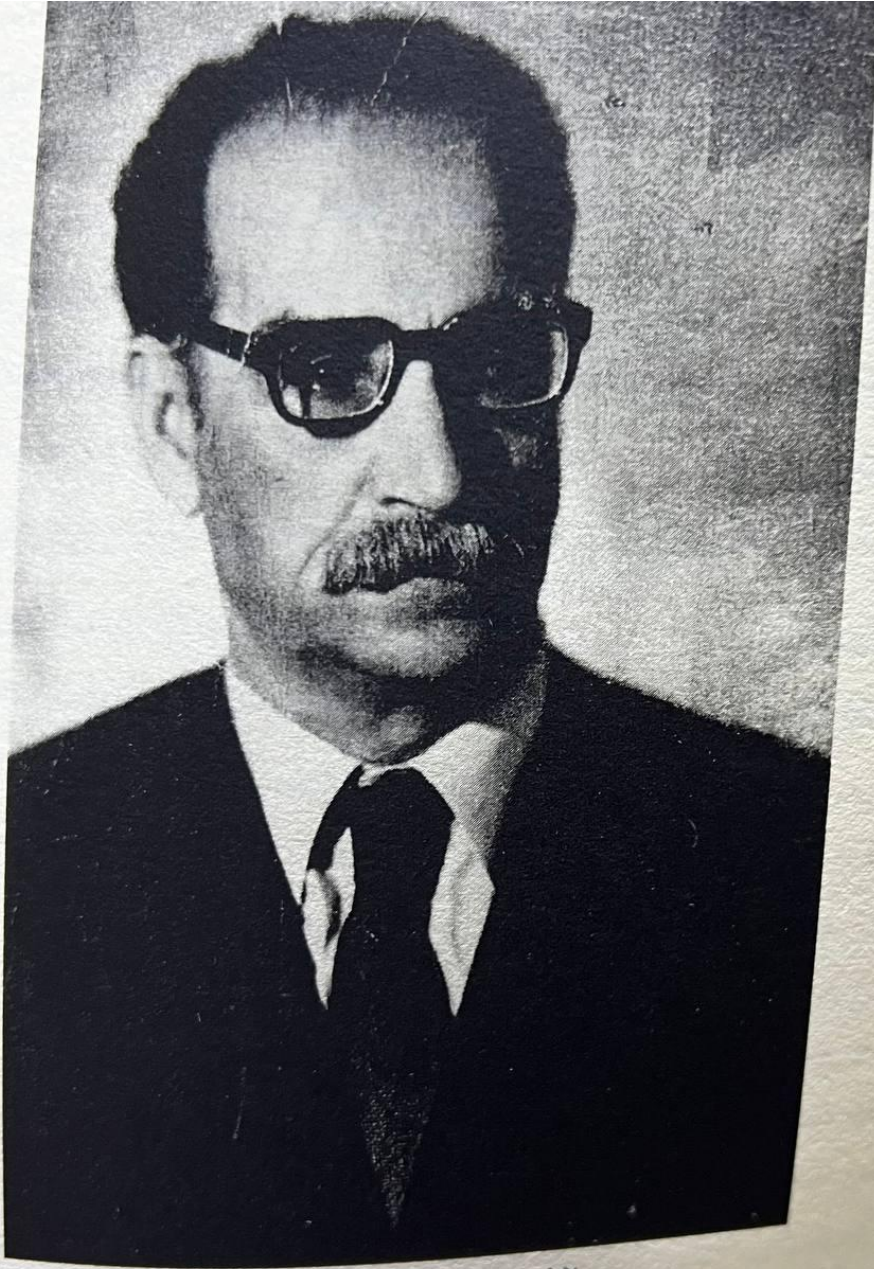




الى اليمين بعض ردهات السجن الجديد،
والى اليسار سجن القلعة القديم



الشهيد صلاح الدين أحمد "أبورباح"

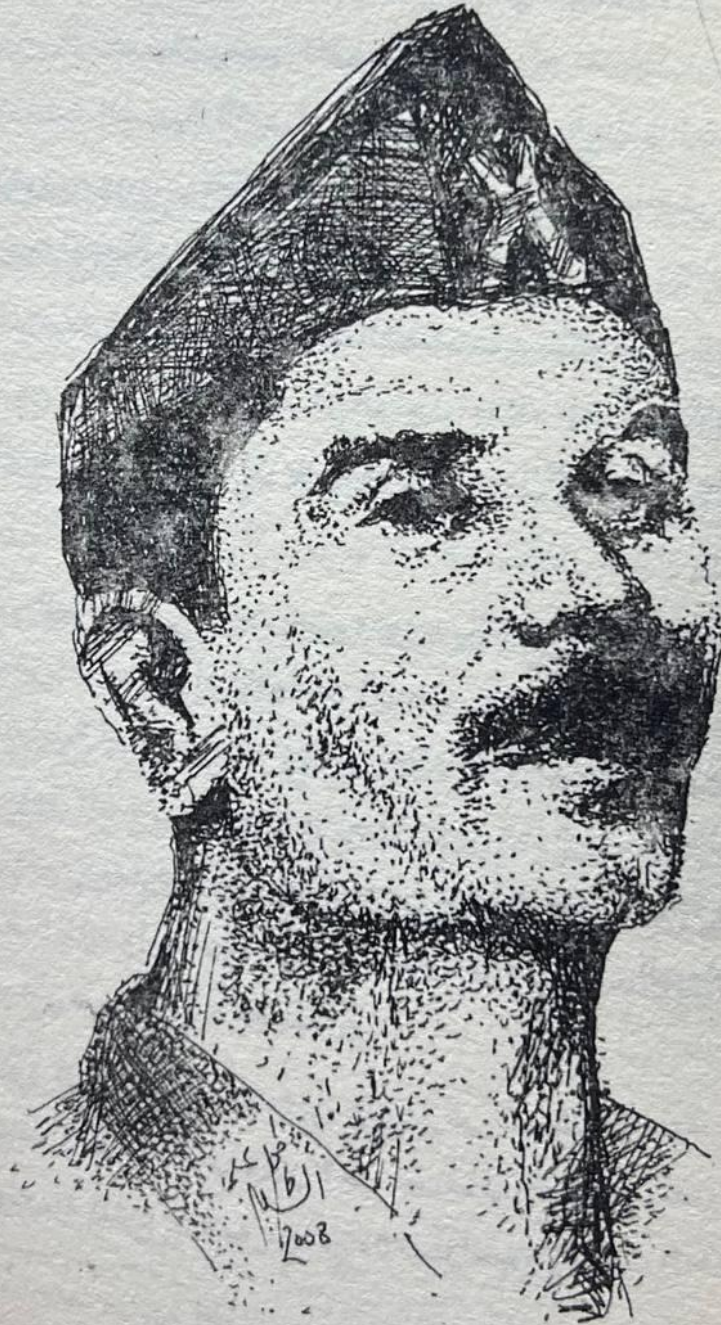


الشهيد هندال جادر العيداني

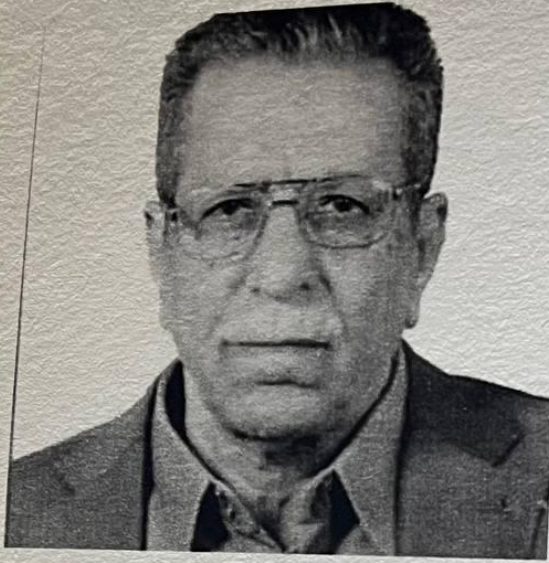
-عضو اتحاد كتاب الانترنت العراقيين.

-أقام ثلاثة معارض مصورة عن الحياة في سجن نقرة السلطان. الأول في مقر الحزب الشيوعي العراقي في البصرة، والثاني على حدائق شارع الفراهيدي الثقافي في البصرة، والثالث على موقع أطلال سجن نقرة السلطان.

الشهيد
حسن سريع



السيرة الذاتية للكاتب،



عبدالقادر أحمد العيداني

-مواليد البصرة ١٩٤٣.

-لم يستطع إكمال دراسته
الإعدادية بسبب انقلاب شباط
١٩٦٣.

-اعتقل في شباط ١٩٦٣
من قبل أوباش الحرس القومي،
تنقل بين سجون ومواقف
عديدة من ضمنها سجن نقرة
السلمان وقصر النهاية.

-في ١٩٦٤/٧/٢٩ حكم عليه بالسجن المؤبد لمدة عشرين عاماً وأطلق سراحه
عام ١٩٦٨.

وثق وأرشف أسماء (٤٢٥٠) سجيناً ومعتقلاً للأعوام (١٩٦٣ - ١٩٦٨م) في
سجن نقرة السلمان، حيث نشرتها جريدة طريق الشعب في ثمان وجبات، وكذلك
أرشف (٧٥٠) سجيناً سياسياً ضمن فترة الحكم الملكي. -عضو مؤسسة السجناء
السياسيين.

-عضو التجمع الوطني للسجناء والمعتقلين السياسيين.

-عضو نقابة الصحفيين العراقيين.

